لغة الإذاعة ومؤهلات مذيع الأخبار

أ.د. محمود أحمد السيّد

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف مفهوم التواصل اللغوي وأركانه ووظائفه وأهمية الإذاعة بين وسائل التواصل، ثم نقف على لغة الإذاعة ومستوياتها، والمؤهلات التي ينبغي لمذيعي الأخبار أن يمتلكوها، ونبين أخيراً مجموعة من الأخطاء الشائعة في لغة المذيعين.

أولاً– التواصل اللغوي مفهوماً وأركاناً

عرّف كل من «برنارد بيرلسون Bernard Berelson وجري أ. ستينر Gray A. Steiner» التواصل بأنه عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعارف والتجارب إما شفهياً أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك، وأن عملية النقل هي في حد ذاتها الاتصال[1].

ويرى عالم الاجتماع «تشارلز. ر. رايت Charles R. Wright» أن التواصل هو نوع من السلوك يحتاج إلى أداة ووسيلة، وهذه الأداة هي اللغة، وهي الوسيلة التي تربط بين الأفراد، وهي مجموعة من الرموز اللفظية المعبرة عن التجارب الإنسانية[2]. كما يرى أن عملية نقل المعاني بين الأفراد هي عملية أساسية في جميع المجتمعات الإنسانية بدائية كانت أو حديثة العهد.

وإذا كانت وظائف اللغة تتمثل في التفكير والتواصل والتعبير، وما التعبير إلا ضرب من التواصل في الوقت نفسه فإن اللسانيين المعاصرين يرون أن اللغة لم تعد غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لا غير، وهي أداة إيصال شحنة خبرية أو دلالية، وتنتهي علة وجودها وغاية هذا الوجود بحصول التواصل أي بمجرد الإبلاغ والإخبار.

ولقد كان "أرسطو" من أوائل الذين كتبوا في عملية التواصل، إذ إنه أشار إلى ثلاثة أركان له وهي:

1- المتحدث (المرسل)، ورأى أنه يجب أن يتحلى بميزات لابد من أن تتوافر

فيه، وهي فن الإلقاء، والشخصية، والإقناع.

2- الحديث (الرسالة).

3- المستقبل[3].

ورأى "أرسطو" أن كل عنصر من هذه العناصر ضروري لعملية التواصل، وأغلب نماذج عمليات التواصل الحديثة هي بطريقة أو بأخرى مشابهة لنموذج "أرسطو"، مع اختلاف في تسمية العناصر، وزيادة بعض عواملها كعاملي الوسيلة والتغذية الراجعة.

ويقترح "هارولد. د. لاسييل "Harold D.Lassuell" طريقة مناسبة لوصف عملية التواصل، ويوضحها في صور أسئلة يتم التعرف بها عن طريق الإجابة عن هذه الأسئلة:

من ؟	Who
ماذا يقول ؟	Says what
في أي قناة ؟	In which Channel
لمن ؟	To whom
وبأي تأثير ؟	with what Effect

ومن الأسئلة التي أضيفت إلى الأسئلة السابقة: كيف؟ ومتى؟ وأين؟.

ثانياً- وظائف التواصل الإعلامي

إذا كانت الوظيفة الاتصالية للغة تتجلى في استقبال الرسائل ونقلها والاحتفاظ بها، والتأثير في الآخرين وتوجيههم فإن التواصل الإعلامي يفسح في المجال للاحتكاك البشري، ويتيح الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات في مختلف المجالات والميادين، ويتيح الفرصة لتعرف آراء الآخرين وأفكارهم لا عن طريق الاستماع فقط بل عن طريق المشاركة في الندوات والحوار والمناقشة والمناظرات، فيتفاعل المرء مع الجو العام ومع نفسه مما يساعده على تكوين شخصيته.

يضاف إلى ذلك كله أن التواصل الإعلامي يعمل على ترفيه المجتمعات بوساطة الإذاعة المسموعة والمرئية والكلمة المطبوعة..الخ ويساعد أصحاب السلع على ترويج بضائعهم عن طريق الإعلانات في الصحف اليومية وفي المجلات والإذاعة والتلفزة، والتواصل الإعلامي في الوقت نفسه يعلّم ويبلّغ ويرفه[4].

ثالثاً– أهمية الإذاعة بين وسائل التواصل الإعلامي

عرفت البشرية عملية التواصل منذ القديم، وتعددت أشكال التواصل إلى أن وصلت إلى أشكال التواصل الحديثة ذات التقانات الفائقة من إذاعة وتلفزة وشابكة «إنترنت» وأقمار صناعية وفضائيات...الخ.

ولقد كان ظهور الطباعة في القرن التاسع عشر المنطلق الأول لتقنيات التواصل، فبفضلها ظهرت الصحافة المكتوبة التي تنشر الأخبار، وتبرز الأحداث، وتحلل الظواهر للناس، ولكن ليس لكل الناس، وإنما للذين يقرؤون فقط.

ففي سنوات الحرب العالمية الأولى ظهر المذياع "الراديو" هذا الجهاز الصغير الذي يمكنه نقل الأخبار ولكل الناس، ويمكن نقله من مكان إلى آخر بكل سهولة، فكان هذا الاختراع نقلة نوعية في عملية التواصل بفعل انتشاره الواسع الذي يخترل المسافات بين مختلف فئات الناس الأميين والمتعلمين، والساسة والحكام والمحكومين للكبار والصغار، فجمع بين الشعوب والمجتمعات والدول والقارات[5].

ومن هنا أسهمت الإذاعة على أنها وسيلة إعلامية في التعليم، كما أسهمت في زيادة المعرفة والاطلاع لما ينطوي عليه الصوت من خصوصيات في التنغيم والجهر والنبر، وهي كلها عوامل تجعل من الإذاعة وسيلة ذات تأثير قوي على جمهور المستمعين، لأنها المؤسسة الأكثر اتصالاً بهم وتلازماً لهم، وباتت الكلمة المسموعة أقوى تأثيراً في النفس من الكلمة المكتوبة بسبب افتقار الأخيرة إلى الصوت البشري، الأمر الذي أفقدها العنصر الأساسي الذي تستمد منه اللغة قوتها وتأثيرها، ذلك لأن الكلمة المسموعة إذا ما أديت أداء متميزاً تغدو أشد تأثيراً في النفس من الكلمة

المطبوعة، إذ إن الأداء النطقي القوي يرشح الكلمة للتغلغل في النفس، ومن ثم التأثير في العقل والوجدان[6].

وهكذا تمتلك الإذاعة، على أنها وسيلة إعلامية، الكثير من العناصر التي لا يمتلكها إعلام آخر، ذلك لأن مجالاتها أرحب وأوسع، وما تزال للإذاعة مكانتها بين وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، وإن هذه الوسائل ومعها الشابكة «الإنترنت» والهاتف المحمول أضحت مسخرة لخدمة الإذاعة، وعززت جميعها من مكانتها وزادت من أهميتها.

رابعاً– لغة الإذاعة ومستوياتها

إن لغة الإذاعة هي لغة مباشرة تصل إلى الهدف دون استخدام الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، وهي مصوغة في قالب يراعي القواعد اللغوية والحرص على خصائص أسلوبية يتطلبها الموقف الإعلامي كالبساطة والإيجاز والوضوح والسلاسة، إذ يجب أن تكون سلسلة حتى تصل إلى الأذن في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون،كما ينبغي أن تكون في منأى عن الحشو والركاكة، وأن تتسم بالسلاسة والوضوح والإيجاز غير المخل، ويمكن ذكر عدد من السمات التي لابدّ أن تتسم بها لغة الإذاعة حتى تؤدي الأهداف المرسومة لها في عملية التواصل الإعلامي، ومن هذه السمات:

1- وضوح المعاني، ذلك لأن التشويش والبلبلة والفوضى، كل أولئك لا ينجم عنه إلا التشويش والبلبلة، مما يؤدي إلى عدم التمثل والفهم والاستيعاب لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

2- البعد عن التقديم والتأخير في تركيب الجمل، والابتعاد عن الفصل بين الأمور المتلازمة، وعن التطويل في الجمل والتراكيب، وقد يظن المذيع أن ذلك لا يؤثر في فهم الآخرين، ولكن على العكس قد يؤدي طول الجمل أحياناً، والتقديم والتأخير أحياناً أخرى إلى اللبس والغموض، ومن ثم إلى

عـدم فهـم المعـنى المقصـود، ولابـد أن تتسـم العبـارات والجمـل بالقصـر والوضوح.

3- الابتعاد عن الإيجاز المخل والتطويل الممل: وقد تكون هناك بعض الأمور التي تحتاج إلى شروحات وتفصيلات حتى يفهمها المستمع، إلا أن المذيع لا يفصل فيها، الأمر الذي يؤدي إلى الالتباس في الفهم لدى المستمع، كما أن التطويل الممل يسبب الضيق لديه.

4- البعد عن الحشو والألفاظ الغريبة، وضرورة استعمال الألفاظ المتداولة والشائعة من لغة الحياة في المحادثة والصحافة والمجلات والكتب المعاصرة والتراكيب السلسة من لغة التراث في منأى عن التقعر والتعقيد والمغالاة في استخدام الألفاظ الغريبة غير المتداولة.

5- الواقعية والموضوعية والبعد عن المزايدات والإشاعات ولغة الخيال انطلاقاً من أن الإذاعة تسهم أيما إسهام في التكوين العقلي والمنهج العلمي في التفكير لدى المستمع.

أما مستويات اللغة في الإذاعة فتتجلى في:

1- اللغة الفصيحة السليمة وهي اللغة التي نطلق عليها الفصيحة المعاصرة كما هي عليه الحال في الصحافة والمجلات، وفي الندوات واللقاءات والمقابلات عندما تنأى عن العامية، وتستخدم لغة بسيطة سهلة وسليمة دون تقعر، ولا تمحل، ولا مغالاة.

2- اللغة الأفصح، وهي في مستوى أعلى من المستوى السابق، إذ إن اللغة تكون فصيحة كما تكون في مستوى أفصح، يتشدد مستخدموها في الحرص على استعمال تراكيب وقواعد لا يجيزون استخدام غيرها مكانها، ويعملون على تخطئة كثير من الألفاظ والتراكيب المستخدمة في المستوى الفصيح.

3- اللغة العامية: وتختلف اللغة العامية بين دولة وأخرى، كما تختلف بين منطقة وأخرى حتى في البلد الواحد نفسه. ولما كانت اللغة العربية الفصيحة هي الموحدة والموحدة على الصعيد العربي كان الواجب القومي يدعو إلى استعمالها في جميع القنوات الإعلامية والابتعاد عن العامية لأن الفصيحة توحّد، والعامية تفرّق، وإذا كان بعض الإعلاميين يجنح إلى استعمال العامية في اللقاءات والمقابلات بحجة القرب من المستمع فإن على هذا الفريق أن يتذكر أنه صاحب رسالة، وأن عليه الارتقاء بلغة المستمع والارتفاع بها إلى مستوى الفصيحة السهلة والمعبرة لا النزول إلى العامية، وإنما عليه إذا أراد القرب من شريحة المستمعين غير المثقفين أن يستعمل روح العامية وثوب الفصيحة، بحيث يسبغ على العامية أردية الفصيحة ويعلو بها خطوة بعد خطوة إلى مصاف اللغة السهلة والواضحة والبسيطة والمعبرة والسليمة.

4- العامية المختلطة بالألفاظ الأجنبية: وثمة مستوى من اللغة المستخدمة في الإذاعة، وهو ذلك المستوى الذي تستخدم فيه العامية المختلطة بالألفاظ الأجنبية، وقد تستخدم الفصيحة أيضاً وقد طعمت بالألفاظ الأجنبية. ويدل مستخدمو هذه اللغة الهجينة على أنهم مصابون بعقدتي التصاغر والتكابر، التصاغر تجاه الثقافة الأجنبية فيعملون على تطعيم كلامهم بالمفردات الأجنبية ظناً منهم أنهم يوحون إلى المستمعين أنهم مثقفون ويعرفون اللغة الأجنبية، والتكابر تجاه ثقافتهم العربية ومحورها لغتهم العربية. وهم بعملهم هذا يتعمدون الإساءة إلى شخصية أمتهم، وعنوان هويتها متمثلاً في اللغة القومية، إذ لا هوية من غير لغة، ولا وطنية من غير هوية وانتماء.

وغني عن البيان أن الترويج لقيم الاستهلاك في ظلال العولمة قد أفرز إعلانات

تجاوزت حدود اللغة السليمة، واعتمدت العامية من جهة والمصطلحات الأجنبية من جهة أخرى، وكان ثمة اعتداء على اللغة السليمة بسبب كثرة الأغلاط فيها إن كتبت بالفصيحة، فضلاً عن أن الإعلانات التجارية تعنى بالشكل أياً كان على حساب المضمون والمحتوى.

خامساً– المؤهلات الشخصية لمذيع الأخبار

يوجه الخبر في الصحافة المطبوعة إلى جمهور يجيد القراءة، في حين أن الخبر في الإذاعة يوجه إلى جمهور مختلف في نوعية ثقافته، وفي هذا الجمهور من لا يجيد القراءة والكتابة، كما أن الكلمة في الإذاعة أسرع في الوصول من الكلمة المكتوبة، فضلاً عن أن الكلمة المسموعة تقدم الأخبار الموثوق بها في الأعم الأغلب بخلاف المادة المكتوبة، وتتمثل في جمل قصيرة بخلاف الصحافة التي تستخدم الجمل الطويلة:

ومن الملاحظ أن ثمة عيوباً لدى بعض مذيعي الأخبار، ومن هذه العيوب عدم الضبط الصحيح للكلام، واللجوء إلى التسكين، وعدم مراعاة الوقفات، فيتكلم طويلاً بصورة متتالية ومستمرة دون توقف، فالمذيع بحاجة إلى استراحة في أثناء الكلام بشرط أن يحافظ على المعنى، وخير الموقف ما ختمه المعنى.

ومن الأخطاء المرتكبة الخطأ في التنغيم من حيث النغمات الهابطة والصاعدة، والخطأ في نطق الأصوات، وعدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع..الخ.

أما السمات التي لابد أن تتوافر في مذيع الأخبار فيتمثل بعضها في:

1- التوازن في الأداء.
2- الموضوعية في نقل الأخبار.
3- المرونة والقدرة على مواجهة المفاجآت.
4- شد الانتباه.
5- مراعاة المستوى الثقافي للجمهور المستهدف، ومراعاة حساسية المستمع فيبتعد عن كل ما يمس عقيدته أو يجرح مشاعره أو يتعالى عليه.

6- اعتماد أسلوب الإثارة والتشويق.

7- الاهتمام بطريقة التقديم من حيث الإتيان بالعناوين المقتضبة، والعناوين المفصلة، والعناوين المزدوجة، على أن تراعى في عملية الترتيب الأهمية وشد الانتباه باستمرار، والحيوية ولخفة، وتنوع الأصوات في ضوء المواقف، والبحث عن أسلوب شد انتباه الجمهور.

8- استعمال اللغة السهلة والمبسطة والقريبة التناول، والابتعاد عن الحشو والإطناب، وحذف الجمل والعبارات الزائدة.

ومن الكفايات المطلوبة في مذيع الأخبار حتى يكون أداؤه جيداً:

1- النطق السليم وعدم التلكؤ والتعثر.

2- إعطاء الكلمات والعبارات الهامة في الخبر معانيها وأبعادها.

3- إتقان عملية التوقف.

4- إعطاء المستمع الوقت الكافي لاستيعاب الأخبار وفهمها.

5- الدقة والوضوح والاختصار في الأساليب.

6- القراءة بطريقة مفهومة ومريحة للأذن.

7- الالتزام بقواعد اللغة وعلامات الوقف.

8- احترام الوقت.

9- احترام سرعة القراءة.

10- اختيار الخبر من المكان نفسه الذي وقع فيه الحدث.

11- إسباغ الطابع المميز على الخبر من حيث الطرافة، المأساة، الاشمئزاز، اللا مبالاة..الخ.

12- الحرص على استعمال المصطلحات العربية قبل الأجنبية، على أن توضع الأجنبية بين قوسين.

ومما يساعد المذيع على النجاح في أدائه:

1- التحضير الجيّد لنشرة الأخبار المراد تقديمها.

2- الإحاطة بالموضوع إحاطة جيدة لتمكين الجمهور من الفهم والاستيعاب الجيدين.

3- تحديد الأسلوب الذي يعتمده في الإلقاء في ضوء مستويات من توجه إليهم الرسالة، وفي ضوء الوقت الملائم والمناسب، فأسلوب الإلقاء في وقت متأخر من الليل يختلف عنه في الصباح، إذ اللغة في الأولى تكون هادئة والإلقاء يكون بطيئاً، وفي الثانية أي في الصباح يغلب على البرامج الإيقاع السريع لغة وإلقاءً.

4- إضفاء الحركة على الأخبار عن طريق الابتعاد عن الفعل المبني للمجهول ما أمكن، والابتعاد عن استخدام النفي غير المبرر، والمباشرة في إيراد الجمل القصيرة، واستخدام الفعل المضارع أكثر من الماضي..الخ.

5- التركيز والانتباه في أثناء إجراء الحوارات كي لا يفقد الحوار جوه الروحي التفاعلي.

6- التحلي بالصبر وتحمل الآخر والتهيؤ للمفاجآت.

7- محبة العمل والناس.

سادساً- من الأخطاء الشائعة في لغة المذيعين

يرتكب بعض المذيعين أخطاء لغوية في أثناء بث نشراتهم الإخبارية إن في التراكيب أو في الألفاظ، ونحاول فيما يأتي الإشارة إلى عدد من هذه الأخطاء وتبيان الصواب في استعمالها.

الخطأ	الصواب
تكرار "كلما": كلما أدى واجبه كلما شعر بالراحة	كلما أدّى واجبه شعر بالراحة

اسم إن المؤخر: إن في بثك الشكاةَ هوانٌ	إن في بثك الشكاةَ هواناً
اسم كان المؤخر: وكان علينا مساعدتُهم	وكان علينا مساعدتُهم
إدخال الباء بعد قال: قال بأن النبأ عارٍ عن الصحة	قال إن النبأ عارٍ عن الصحة
إدخال الواو بعد لاسيما وسيما: لاسيما وأن الموقف لا يتطلب ذلك سيما وأن الموقف لا يتطلب ذلك	لاسيما أن الموقف لا يتطلب ذلك. سيما أن الموقف لا يتطلب ذلك.
استعمال "التواجد": يرجى التواجد في الوقت المحدد	يرجى الحضور في الوقت المحدد
استعمال "حَدْب": من كل حَدْبٍ وصوب	من كل حَدَبٍ وصوب
استعمال "عَياناً": رآه عَياناً	رآه عِياناً
استعمال "صَعَد المَنبر": صَعَد المَنبر	صَعِدَ المِنبر
استعمال "نزيف العقول": وهذا ما أدى إلى نزيف العقول	وهذا ما أدى إلى نزف العقول
استعمال "الوفيّات": وكانت نسبة الوفيّات مرتفعة	وكانت نسبة الوَفَيات مرتفعة
استعمال "احتَضَر": احتضر فلان	احتُضِر فلان
استعمال "استشهد": استَشهد في الدفاع عن وطنه	استُشهِد في الدفاع عن وطنه
استعمال "شَفي": شَفي المريض بعد وعكة صحية ألمت به	شُفي المريضُ بعد وعكة صحية ألمت به
استعمال "عَني": وقد عَني بالأمر أيما عناية	وقد عُني بالأمر أيما عناية
استعمال "الأكفّاء": وقد استعان بعدد من الأكفّاء	وقد استعان بعدد من الأكفياء
استعمال "الكاف في الاسم": يعمل كمعلمٍ في المرحلة الثانوية	يعمل معلماً في المرحلة الثانوية
استعمال "الاسم المنقوص": وأدى ذلك إلى اكتساب معانٍ جديدة	وأدى ذلك إلى اكتساب معانٍ جديدة

استعمال "سوف مع لن": سوف لن يستسلم	لن يستسلمَ لأن لن لنفي المستقبل
استعمال "مدراء": وكان ثمة اجتماع لمدراء الثقافة	وكان ثمة اجتماع لمديري الثقافة
استعمال "المعاش": في الواقع المعاش معاناة كبيرة	في الواقع المعيش فيه معاناة كبيرة
استعمال "إحدى مكان أحد": وكان إحدى المظاهر الرئيسة	وكان أحد المظاهر الرئيسة
استعمال "طالما مكان مادام": لن يستسلم طالما فيه عرق ينبض	لن يستسلم مادام فيه عرق ينبض

وثمة أخطاء في لفظ بعض الكلمات من مثل[7]:

الخطأ	**الصواب**
المرَّيخ	المرِّيخ
حَلَقة	حَلْقَة
أَزَمة	أَزْمَة
المعاقون	المعوقون أو المعوَّقون
مَهول	هائل
حَلَبَة	حَلْبَة
الحُنجرة	الحَنْجرة
السُّحور	السَّحور
قُمة	قمة
المُعدَم	المُعْدِم
المعرَض	المعرِض
المعدَن	المعدِن
المتوفّي	المتوفَّى
مُباع	مبيع
الحاجيات	الحاجات
يخطُف	يخطَف

يهدِف	يهدُف
يأمَل	يأمُل
وَدَدْتُ	وَدِدْتُ

حواشي البحث

1- Bernard Berelson and Gray A steinger, Human Behavior: An wventory of scientific Findings (N.Y: Harcoust, Brace and world since 1994 PS 27).

2- Charles R. Wright, Mass communication. A sociological perspective (N.y: Random House, 1959 p11)

3- الدكتور نبيل عارف الجندي- المدخل لعلم الاتصال- مكتبة الإمارات- العين 1984 ص45.

4- الدكتور محمود أحمد السيد- في طرائق تدريس اللغة العربية- جامعة دمشق 2007- 2008 ص40.

5- سميشة الطويل- لغة الخطاب المسموع وتأثيراتها الإعلامية المتعددة- الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية- المجلس الأعلى للغة العربية- الجزائر 2009 ص60.

6- فيصل غامس- اللغة الإذاعية بين المميزات والمقتضيات- المرجع السابق ص158.

7- مجمع اللغة العربية بدمشق- لجنة اللغة العربية وأصول النحو- أخطاء شائعة- 2008.